تعليل النوع

يشرح نظرية النوع الجديدة المبنية على المشاهدات
الاكلينيكية مع ذكر الطريقة المؤدية لمعرفة
نوع الطفل في بطن أمه وقبل ولادته
وبيان طريقة الحصول على النوع
المرغوب من ذكر او أنثى

تأليف

رملى دوسوده

وتعريب

الدكتور محمد عبد الحميد

طبيب مستشفى قليوب

يطلب من المعرب بقليوب ومن مكتبة المعارف بالفجاله بمصر

وثمن النسخة عشرون قرشاً صاغاً

١٣٣٠ — ١٩١٢

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

obeikandl.com

اعمال المعرب

(١) سر كلومبير
(٢) الحمل خارج الرحم
(٣) العملية القيصرية
(٤) التشخيص الجراحي
(٥) العلاج بعد العمليات
(٦) التشريح الجراحي

obeikandl.com

اهداء الكتاب

الى

شهيد الطب

المرحوم اجناتيوس سملويس

IGNATIUS. P. SEMMELWEISS

الذي كان مساعداً في الولادة في مستشفى ڤينا واراد ان ينشر نظرية تعليل التسمم الدموي اثناء النفاس – تلك النظرية المقبولة تماماً الآن والتي كانت وقتئذٍ حديثة غير مقبولة – فعرّضه اساتذته وزملاؤه للسخر والهزؤ والاحتقار حتى مات مجنوناً

ضحية

الاضطهاد بلا رحمة والازدراء في المعارضة

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المعرب

وقفت على هذا الكتاب باللغة الانكليزية فراقني موضوعه واستأذنت في نقله الى اللغة العربية ولم يكد يصلني الاذن حتى استمطرت القلم في ترجمته و بذلت ما في وسعي في طبعه واخراجه وانا اردد قول القائل :

« بلادي وان جارت عليَّ عزيزة وقومي وان ضنوا عليَّ كرام »

الدكتور محمد عبد الحميد

قليوب في اول مارس سنة ١٩١٢

obeikandl.com

مقدمة المؤلف

وضعت هذا الكتاب لا رجماً بالغيب ولا حدساً وتخميناً ولكن بعد درس طويل باعتناء شديد ، وأملي من المطالع ان يرجىء حكمه عليهِ حتى يتم مطالعته بالدقة

مسألة تعليـل النوع في الانسان كانت ولا تزال مسألة افتتان ، وقد وصفت قريباً بأنها « تكاد تكون من عالم الغيب ولا يمكن حلها »

وقد حلت مسائل كثيرة قيل بعدم امكان حلهـا مثل تلغراف ماركوني وأشعـة الراديوم والمراكب التي تسير تحت الماء ، ويحاول البعض الآن حلّ مسائل اخرى كمسألة القطبين ، وقد أوشكوا ان يقاوموا الهواء ويكافحوا الرياح بالآلات الهوائية والمناطيد القيدة[1]

ولا شك ان مثل هذه المسائل تشجع على محاولة حل مسألة تعليل النوع وتنهض لي عذراً لاصدار كتابي هذا ، لا سيما اني أدعي اني قد اكتشفت سر الطبيعة

نظريتي مبنية على حقائق ومواد اكلينيكيـة ، وبذلك تخالف

---

(١) المراد بالقيد القابل الانقياد من قولهم : فرس وبعير قيد وزان سيد (المعرب عن المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي)

نظرية الاستاذ شنك التي أدهشت العالم حديثاً ، تلك النظرية التي كأنها طلاء علمي للسجع الذي تقوله المراضع[1]

أعذب الشهد وأذكى الطيب معْ كل ما أشرق حسناً وأنارا
ان هذي كلهـا قد مزجت ثمَّ منهـا خلق الله العذارى

ومع ذلك فلم يتقبلها الناس قبولاً حسناً ، لأننا اذا طبقنا نظرية الاستاذ المذكور او بالحري فرضه على الحقيقة الاكلينيكية المعروفة التي تحدث احياناً وهي ولادة توءمين مختلفي النوع ، لأننا اذا طبقنا نظريته على هذه الحقيقة تذهب هباءً منثوراً

وليلاحظ المطالع اني قد ذكرت في الفصل الاخير « الحصول على النوع المطلوب » قواعد عامة فقط ويلزم ان يعمـل حساب كل حالة طبيبها الخاص

(ثم شكر المؤلف الذين أعاروه بعض الصور)

رملي دوسون
E. Rumley Dawson

43. Gladstone Road,
Broadsairs

---

(١) السجع المذكور بالانكليزية هو :

" Sugar and spice and all things nice,
That is what girls are made of "

وقد عربه نظماً حضرة الشاعر اسعد افندى داغر

مواد الكتاب

صفحة		
١	تمهيد	
٧	الفصل الأول	— تشريح اعضاء التناسل في الانثى
٢٢	الفصل الثاني	— الفسيولوجيا
٣٨	الفصل الثالث	— تكوين البويضات
٤٤	الفصل الرابع	— تكوين الحيوانات المنوية
٤٦	الفصل الخامس	— التلقيح
٦١	الفصل السادس	— النظرية وشرحها
٧٤	الفصل السابع	— هل يؤثر الأب في نوع الطفل الآتي
٨٣	الفصل الثامن	— احوال الحمل التي تؤيد النظرية
٨٨	الفصل التاسع	— احوال الحمل خارج الرحم التي تؤيد النظرية
١٠٠	الفصل العاشر	— احوال الحمل بعد العمليات على المبيض وتؤيد النظرية وتبين تأثير العمليات على المبيض في الولادة
١٠٨	الفصل الحادي عشر	— احوال الحمل في الارحام غير الطبيعية وتؤيد النظرية

obeikandl.com

صفحة

١١٢ الفصل الثاني عشر — الجسم الاصفر كعلامة للحمل

١١٦ الفصل الثالث عشر — مهاجرة البويضة

١٢٦ الفصل الرابع عشر — الحمل في الحيوانات اللبونة

١٣٧ الفصل الخامس عشر — لم تولد الذكور اكثر من الاناث؟

١٥٠ الفصل السادس عشر — تأثير النوم الجانبي في النوع

١٥٩ الفصل السابع عشر — نسبة النوعين في العائلات

١٧٣ الفصل الثامن عشر — علام تترتب المشابهة القوية بأحد الأبوين؟

١٨٥ الفصل التاسع عشر — الحمل المتعدد

١٩٩ الفصل العشرون — هل ينشأ من المبيض المريض مرض في الاطفال؟

٢٠٩ الفصل الحادي والعشرون — الخنثى

٢١٢ الفصل الثاني والعشرون — تحليل الاعتراضات على نظريتي

٢١٨ الفصل الثالث والعشرون — الاحوال التي قيل انها تضمن النظرية

٢٣٧ الفصل الرابع والعشرون — تناوب المبيضين في تكوين البيض

٢٤٦ الفصل الخامس والعشرون — التنبؤ بنوع الطفل الآتي

٢٦٠ الفصل السادس والعشرون — الحصول على النوع المطلوب

obeikandl.com

تعليل النوع

تمهيد

قد علمت مذ سنة ١٨٨٧ ان المسألة الكبيرة – مسألة تعليل النوع[١] في النوع الانساني – لا تزال مجهولة

ولقد عرفت من البحث كيف ان هذه المسألة شديدة الظلام للاطباء

وقد حاولوا حل المسألة بعمل ملاحظات ودرس بيض الحيوانات اللافقرية ودرس المسألة في الدود والضفدع والاسفنج والنبات والنمل واخيراً درسها فى بيض الدجاج وهو بعيد المشابهة للبويضات الانسانية

وان صح ان (الدرس الحقيقي للانسان هو الانسان) فهو صحيح في مسألة تعليل النوع وعلى ذلك جعلت درسي في الموضوع اكلينيكياً

وبين النظريات الكثيرة لهذه المسألة عدد عظيم غير معقول

---

(١) يقصد بالنوع جنس الطفل ذكر أم انثى

obeikandl.com

ارتآها اصحابها وأسسوها على غير مشاهدات اكلينيكية تؤيدها وكثير منها خواطر يتناقض بعضها مع بعض وقد ذكرت بعضها في الكتاب

ولما كنت طبيباً امارس صناعتي لكسب معيشتي حالت اعمالي دون درسي الموضوع الهائل درساً دقيقاً وعلى ذلك كان سيري فيه بطيئاً ولا بد أن نتذكر قول الدكتور صمويل جونسون (Dr. Samuel Johnson) « من الخطر تهدئة اضطرابنا بمسكن الاعتقاد السريع الخادع » لأن حل اغلب المسائل العظيمة لم يأتِ الاَّ بعد صبر طويل وعناء شديد واستمرار على العمل

وعلى ذلك لم اتجاسر على القاء الموضوع امام جمعية الولادة بلندن الاّ بعد أن درست الموضوع درساً طويلاً وساخت فيه ثلاثة عشر عاماً . وكان الموضوع غريباً وكانت اول مرة ذكرت فيها هذه المسألة امام الجمعية المذكورة وكثيراً ما يحتد الناس في كل جديد كما ينتظر وتبينت ان القوم لا علم لهم بالمسألة وكانت اغلب الانتقادات غير حقيقية وفاسدة

لم تثبط همتي مما رأيتهُ عند تقديم المسألة للجمعية ولا مما رأيتهُ مكتوباً في مذكرات الجمعية بقلم رئيسها المستر البان دوران في المجلد الثالث والاربعين صفحة ٤٩ سنة ١٩٠١ ولا من المقالات الاخرى التالية

« قد تلا الدكتور رملي دوسون في دسمبر مقالة غريبة

موضوعها العامل المهم في تعليل النوع او النظرية الجديدة للنوع . وقد حضر هذا الموضوع بعد درس طويل على الاحوال التي استؤصل فيها احد المبيضين وعلى العائلات التي تغلب فيها احد النوعين على الآخر . والنظرية الغريبة التي جازف بها في هذه المقالة هي اثباته ان نوع الطفل يترتب على اي المبيضين قدم البويضة التي تلقحت . وقد كان الانتقاد على المقالة شديداً من اكابر المولدين والاطباء الاختصاصيين في امراض النساء ، ولكن المؤلف اظهر مقدرة عظيمة في كتابة موضوعه اولاً وفي رده على معارضيه ثانياً والحّ اخيراً في ان لنظريته فائدة علمية كبيرة . هذه المناقشة الجديرة بالذكر في موضوع النوع — وهي مسألة مهمة جداً وتكاد تكون من عالم الغيب — غريبة ايضاً لأنها آخر عمل عملته الجمعية في القرن التاسع عشر »

قد ابتدأت في الموضوع واستمررت على المشاهدة والملاحظة وصرت اجمع الحقائق والحالات ومنها وجدت اني ارى حالات كثيرة من المرضى تقدم لي حقائق جديدة ونقطاً مفيدة لبناء نظريتي وحفظها

كل حقيقة ذكرتها تأييداً لنظريتي هي بنفسها لا اهمية لها ولكن اذا جمعنا الحقائق بعضها الى بعض وكل النقط التي ذكرتها ينشأ لنا من ذلك برهان قوي لا يترك لنا مجالاً للشك

وهذا الكتاب اذاً هو نتيجة الاستمرار في الدرس وأما المقالة

التى ألقيتها سابقاً فهى كلها مضمَّنة فيـهِ مع اضافة جملة حقائق تكاد توازي الحقائق الأصلية او اكثر

حاولت في كتابي هذا ان اؤيد كل عبارة وكل نظرية وكل نتيجة باقتباسات من اكابر العلماء او بحالات اكلينيكية و بذلك بنيت النظرية من اصول محققة ولا يدري صعوبة هذا العمل الآ من كابد البحث عن الاشياء التي يحتاج اليها . فكم حالة عثرت عليها ووجدت انها لا تجدي نفعاً لما ان المؤلف لم يذكر نوع الطفل المولود او من أية جهة استوْصل المبيض او في اي جزء من الرحم المزدوج نما الطفل . وكم قاسيت من ذلك لأني اضطررت ان اكاتب المؤلفين شخصياً ولم يجدِ ذلك نفعاً ايضاً فمثلاً قد ذكر وزن الطفل فى حالة من الأحوال وعملت الصفة التشريحية باعتناء عظيم على قلبهِ ولكن لم يذكر النوع وفي امثلة اخرى كنت ترى الوزن والطول ولا تجد النوع وأخيراً رأيت حالة فتح فيها البطن واستوْصل فيها جنين حي وأخذت قياسات رأسه بالضبط واستوْصل منها المبيضان أيضاً ولكن لم يذكر عنهما شيء كما انهُ لم يذكر نوع الطفل

فكم كانت تصادفني العقبات من هذه المذكرات غير الكاملة ولذلك فالأحوال التي ذكرتها قليلة

قد ادعيت ولا زلت أدعي ان نظريتي جديدة لأني أنزع من لأب كل تأثير او ساطة في احداث النوع و بذلك تخالف نظريتي.

كل النظريات المشهورة القديمة التي ظنّ بعض المعترضين انها مشابهة لها . وفضلاً عن ذلك فاني أثبت نظريتي عملياً بمواد اكلينيكية ولم يحاول احد قبلي ان يستفيد من الأسر المختلفة النوع التي نصادفها يومياً كما انهُ لم يحاول أحد ان يخوض في موضوعات كالحمل خارج الرحم والحمل في الرحم غير الطبيعي والحمل المتعدد ومهاجرة البويضة ولا في مسألة زيادة الذكور عن الأناث وكل هذه الموضوعات تؤيد نظريتي لأول مرة

يتحقق من صحة نظريتي باستطاعتي ان أتنبأ عن الطفل الآتي وأحصل على النوع المطلوب ، فاذا صحت أفكار المؤلف بخصوص التلقيح الانساني والوراثة أو لم تصح فذلك لا يضاد تعليل النوع ولا يؤثر في وسائل احداث النوع المطلوب

وقد حاولت ان أذكر منابع اقتباساتي[1] . وأنا على يقين من جملة غلطات في كتابي أرجو الصفح عنها من المطالع وأعتذر عليها بكثرة أعمالي التي طالما منعتني عن الدرس او الكتابة جملة أيام او أسابيع . ووجود جملة حالات في الكتاب منعهُ من ان يكون مستوياً كما أردت ولكن كانت هذه الحالات ضرورية لاثبات نظريتي

---

(١) لم ار فائدة من ذكر منابع الاقتباسات فى الترجمة العربية ويمكن المطالع، اذا اراد، الاستدلال عليها من النسخة الانكليزية (المعرب)

ولأجل ان اؤكد بعض نقط قد اضطررت ان أتغـاضى عن التكرار الذي أتيت بهِ لأنهُ ضروري للتأكيد وأخشى ان ينال الكتاب بعض السوء من ذلك

وأرى ان الفائدة العلمية تشفع للنقص الأدبي لأن مسألة تعليل النوع مسألة كبيرة الاهمية والعناية وكلنا لا بدَّ ان يوافق هاڤلوك اليس في قوله :

« النوع هو المسألة المركزية للحياة »

obeikandl.com